الثورة الثلاثاء 28 صفر 1432هـ الموافق 1 فبراير 2011م العدد (16883)

# نأمل تغليب مصلحة الوطن على ما دونها

محمد الدعيس

**.. الانتخابات البرلمانية القادمة حق شرعي ودستوري للجميع أحزاب حاكمة وأخرى معارضة ومنظمات جماهيرية وشعبية على اختلاف توجهاتها ومشاربها ومثلما أن حق المشاركة حق كفله الدستور للجميع بدون استثناء فإن حق المقاطعة حق شرعي كفله الدستور فإنه يتوجب إجراء الانتخابات في وقتها على اعتبار أن التوافق حالة ديمقراطية استثنائية والتنافس هو القاعدة والباب يظل مفتوحا على مصراعيه لمن يريد أن ينافس ومن يريد أن يقاطع.**

والمهم أن تجرى الانتخابات في وقتها حتى لا نظل ندور في الحلقة المفرغة والعك والمناطحات السياسية التي لا تسمن ولا تغني من جوع وفي حالة الاستمرار في هذا المنوال حتى نهاية ابريل القادم لمن ستؤول الشرعية ووفق أية معطيات وهل سيكون من المعقول والقبول بالرأي أن الانتخابات تم تأجيلها مرة أخرى.

لأن الفرقاء السياسيين لم يتفقوا على ما اختلفوا عليه حول الحوار الديمقراطي حيث مضت عدة سنوات والحوار يراوح مكانه دون جدوى وكلما قلنا عساها تنجلي قالت الأيام هذا مبتداها وفي حالة الاستمرار في المناورات واختلاق المبررات الواهية فإن الأمور ستزداد سوءا وربما تدخل البلاد في فوضى وفراغ دستوري ولن يكون هناك شرعية لأحد بعد ٢٧ ابريل القادم إذا لم تجر الانتخابات النيابية في وقتها الأمر الذي سيجعلنا فرجة وسوف يشككون في الديمقراطية اليمنية التي نتفاخر بها أمام العالم والتي كانت ثمرة يانعة من ثمار الوحدة الوطنية التي سطعت شمسها صباح ٢٢/٥/١٩٩٠م بالإعلان عن قيام الجمهورية اليمنية الفتية بآفاقها الرحبة الحرية والديمقراطية وإقرار التعددية السياسية والحزبية والإيمان بالتداول السلمي للسلطة عبر صناديق الاقتراع ، حيث كان إجراء أول انتخابات برلمانية عام ١٩٩٣م بمثابة حدث عظيم لا يقل في شأنه عن تحقيق الوحدة الأمر الذي جعل الدول الديمقراطية تتفاعل مع التحولات الديمقراطية في بلادنا وبإرادة معظم تلك الدول والشعوب الداعمة للعمل الديمقراطي في اليمن ماديا ومعنويا الأمر الذي زاد من مكانة الجمهورية اليمنية بين الأمم.

وفي الوقت الذي جعلنا نفتخر بالديمقراطية أمام الجيران والأشقاء والأصدقاء ونجد أنفسنا محبطين مهمومين مكبلين بالأعذار الواهية التي يختلقها البعض لغرض في نفس يعقوب ويحاولون الاصطياد في المياه العكرة وهم يحاولون تأجيل الانتخابات النيابية للمرة الثانية.

ولأن عملية الانتخابات استحقاق شرعي فإن الجماهير اليمنية في كل المحافظات يطالبون بإجراء الانتخابات في وقتها ودونما تأجيل أو تأخير مؤكدة للجميع أنها صاحبة المصلحة الحقيقية في الديمقراطية والحرية وكذا المشاركة في عملية الانتخابات النيابية ولا يستطيع أحد منعها من حقها الشرعي والدستوري سواء كان حزباً حاكماً أو من أحزاب المعارضة وإن دل ذلك على شيء إنما يدل على وعي الجماهير اليمنية وحرصها العميق على ممارسة حقها الانتخابي وفقا للزمان والمكان وعلى اعتبار أن الشعب اليمني الذي قدم التضحيات الجسام في سبيل ثورته وحريته وواصل نضاله الطويل حتى تحققت وحدته العظيمة بآفاقها الرحبة الحرية والديمقراطية وإقرار مبدأ التداول السلمي للسلطة عبر القنوات الشرعية وبالاحتكام إلى صناديق الاقتراع هو صاحب المصلحة في الوحدة والديمقراطية فإنه هو صاحب القرار الأول والأخير في مسألة إجراء الانتخابات في موعدها وإذا كان المؤتمر الشعبي العام قد وجه الدعوة إلى أحزاب المشترك في اجتماعه الأخير برئاسة فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ورئيس المؤتمر إلى مواصلة الحوار في إطار اللجنة الرباعية فإنه يحدونا الأمل أن تستجيب أحزاب المشترك لتلك الدعوة الأخوية الكريمة ويجلس الجميع إلى طاولة الحوار الوطني طبعا بعد إيقاف الحملات الإعلامية التي لن تزيد الأمور إلا تعقيدا وتصيبنا بالإحباط والتشاؤم والحسرة والألم كما أن التوترات والتشنجات المرفوضة ، وكذا العنتريات تهدف إلى ضرب النسيج الاجتماعي والإضرار بالوحدة الوطنية وأمام ما جرى ويجري من أحداث على الساحة العربية يتوجب أن تبرز الحكمة اليمانية شامخة لتؤكد للعالم أننا أصحاب حكمة كما وصفنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: (أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوباً وألين أفئدة الإيمان يمان والحكمة يمانية).

ختاما نأمل أن يجعل الجميع مصلحة الوطن العليا فوق كل الاعتبارات في ظل هذه الظروف العصيبة والله من وراء القصد.

# تبديل المال العام بالإنجازات الفاخرة

عبدالإله الطلوع

**.. لن أكرر الأماني المستحيلة ففلسطين لن تتحرر في سنة .. والعراق لن يستعيد نفسه في سنة والعرب لن يتفقوا في سنة ، والفقر لن يختفي في سنة والعدالة في العالم لن تتحقق في سنة ونظام المرور لن يؤدي الغرض في سنة ، والناس لن تحب الأوطان بإخلاص في سنة ، اتمنى أن تصحو ضمائر الناس فينظر كل إنسان إلى الله في كل عمل وقول ، فتموت جذور الفساد ويصدق الاخلاص ليكون وطنيا كبيرا.**

**أن تتنافس الشركات الكبرى والمكاتب العقارية والمستشفيات وغيرها على التواجد في الشوارع الغالية والمعروفة لدى الناس جميعا في مدينة صنعاء هذا أمر طبيعي ومفهوم ، لكن أن تتنافس الجهات الحكومية على استئجار مقار لها على شوارع غالية وبتكلفة إيجار من الوزن الثقيل أن تستأجر ولدى الدولة من العقار والبيوت والقصور الكثير والكثير وأن تذهب هذه الإدارة أو تلك أو هذه الوزارة أن تستأجر عند المواطن المسكين بيتا جميلا تستقطع سنويا من المال العام فهذا أمر غير منطقي ويجب تصحيحه في أقرب وقت ممكن.**

**فالعديد من الجهات الحكومية تشغل الآن مقار لها على شوارع رئيسية في العاصمة بموجب عقود إيجار باهظة الثمن تكلفتها السنوية كفيلة بتمويل مشروعات تنموية للوطن وأهله المساكين والذين ينظرون لهذه البيوت بعجب وهم يعلمون أن هذا من حق الوطن والمواطن بل من حقهم الوطني وهذا كله هم بحاجة إليه، بدلا من تبديدها على تلك الإيجارات الفاخرة ، والمشكلة أن بعض تلك الجهات ليس لديها خطط لتملك مقار خاصة على المدى القريب أو البعيد بل تعمل فقط على التوكل على الله فهو المبقي وهو المعين.**

**وحقيقة يجب التفكير في حلول بديلة فالمواطن المتلقي للخدمات التي تقدمها تلك الجهات لا يسره تواجدها في شارع تجاري تسبب له المزيد من العناء بسبب الزحام وعدم توفر المواقف فضلا عن أن تلك الأماكن تستقطع جزءا كبيرا من المال العام ، كان يجب أن يظل ضمانا للتنمية وحقوق الأجيال هذا إن تبقى هذا المال العام والمسكين والذي يطبق عليه المثل القائل وعلى عينك يا تاجر.**

**ومن الحلول البديلة المقترحة المؤقتة يتم إنشاء مقار خاصة لتلك الجهات قابلة للإزالة على الأراضي الحكومية في ضواحي المدينة أو التفاوض مع ملاك الأراضي لإقامة مقار مؤقتة عليها حتى تكتمل المنشآت الخاصة لتلك الجهات إن كان هناك خطة لإقامتها.**

**نحن هنا لم نبحث كيفية تلك الإيجارات ومدى توافقها مع قواعد نظام الحكومة لكن من المؤكد أن قيمة إيجار مقر واحد على طريق أو الأماكن المحيطة كفيلة بتجهيز مجمع حكومي مؤقت في ضواحي المدينة يمكن أن يحقق هدفين في وقت واحد توفير المال العام والتسهيل على المواطنين المرهقين وهي خاتمة لحديث لم ينته بعد.**

# الخدمة المدنية وأولوية مبدعي جائزة الرئيس

عمر كويران

**أتى قرار رئيس مجلس الوزراء د.علي محمد مجور ليدفع بالشباب المبدعين لمنطوى جائزة رئيس الجمهورية ما يحفز الإبداع للوصول لغاية الهدف المضمون بناصية عقول هذه الفئة من مجموعة المبدعين ..**

واستمد الشاب الولد محمد عمر كويران منطلق حيويته بعد اليأس من الحصول على عمل عبر هذا القرار الذي أوصى الخدمة المدنية الإلزام لاعتماد توظيف المبدعين بأولوية الدرجات التي حددها القرار إلى جانب الأولوية بالمنح العليا الداخلية والخارجية فامتطى ابني محمد جواد الاستعداد بالاعتماد على قرار المجلس في إشارة لتقديم ماهو بحاجته المسرح اليمني بطي نص إبداعاته بهذا المجال..

فيما انتقلت معايير الاهتمام إلى موضع مجلس أمناء الجائزة بالمتابعة الشاملة للقرار .. وإن كانت وزارة الخدمة المدنية ببعض من هم في دائرة العمل الموزع بإدارة الموازنة ينظرون لقرار مجلس الوزراء بمنظور مخفي النظر ولا ندري ماهي الإشكالية التي جعلتهم تجاه القرار في غير الموقع المنتظر من هذه الإدارة.

الأستاذ القدير نبيل شمسان –نائب وزير الخدمة المدنية والتأمينات حريض جداً ومستوعب لفائدة ما سيقدمه المبدعين بعد انتشالهم من براثن البطالة التي يخاف أن تسوقهم إلى باطل الطريق..

وأظن والله أعلم أنه من خلال توجهه لملف القرار سيعمل على رفع مستوى كفاءة هؤلاء الشباب بتوجيه ماسيقدمه للإدارة العامة للموازنة بوزارته حيث سمعنا من البعض أن الأخ النائب نبيل شمسان مدرك لهذا الموضوع.

ومن هنا يتجلى الحق المشروع للمبدعين إذا أوفت وزارة الخدمة بما هو مطلوب لهذه الأحقية ستلبي كل الحاجيات المرغوبة لبناء يمن قوي بشبابه.سألت الأخت مليحة الأسعدي إحدى الفائزات بجائزة الرئيس في مجال الشعر عن مدى شعورها والدولة تنظر باهتمام بالغ لعقول المبدعين الشباب لمحور اهتمام الرئيس القائد علي عبدالله صالح بهذه الشريحة بقياس قرار مجلس الوزراء الموجه لوزارة الخدمة المدنية والتأمينات وما تحمله في ملف الأمل المنتظر منه .. أجابت بعبارات الطموح أن الرئيس بمكرمته للجائزة للمبدعين الشباب بمدلولات نظرتهم المجال لكل مبدع بما هو أكبر وأكثر من نشاط في سبيل رسم معالم المستقبل لبلده اليمن وهو ما تؤكده الحكومة ممثلة بمجلس الوزراء لمعقل هذا القرار الذي نتمنى أن يفصح في وزارة الخدمة المدنية بمثالية تعميده لنص ما ورد فيه ليطمئن الشباب على مشوار حركتهم الإبداعية وليقيهم شر البقاء في متاهات البطالة .. فقط ينتظر المبدعون بشارة وزارة الخدمة المدنية لتبدأ مرحلة الفائدة المباشرة للوطن وهذا ما نتمناه من الأستاذ نبيل شمسان نائب وزير الخدمة المدنية.

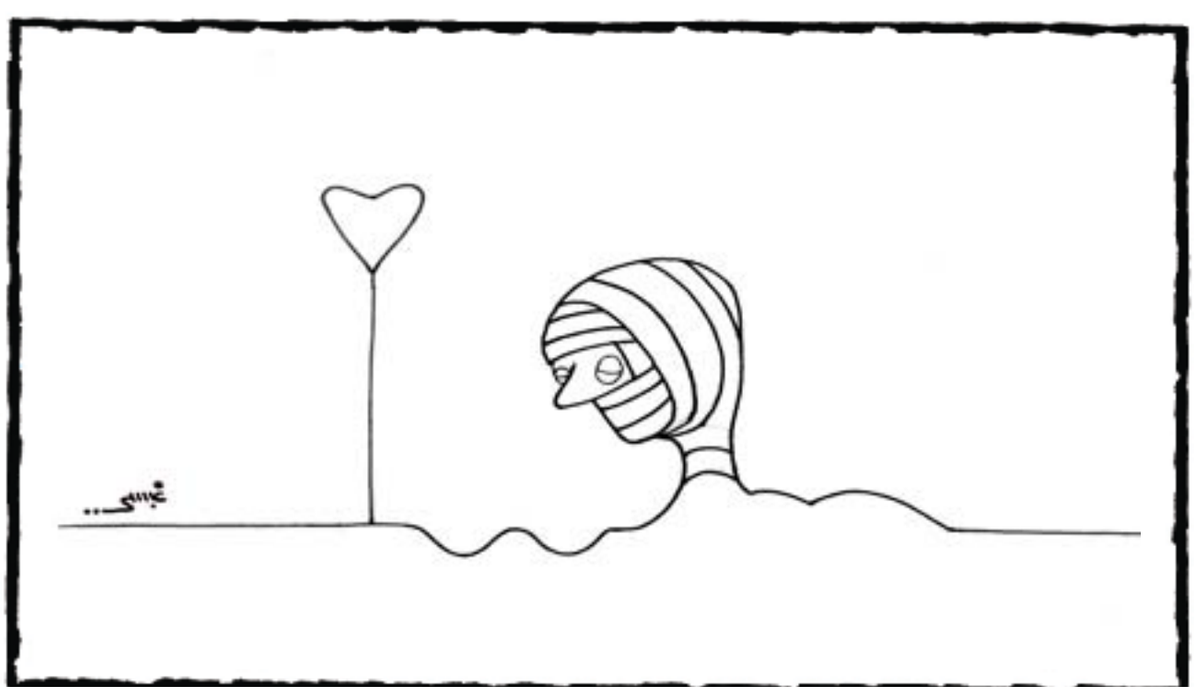

## مشاهد يومية

عبدالرحمن بجّاش

# عمّتي «شَنِيْن»

**{ استمرّت رحلتها في الحياة ما يزيد على المائة عام، وقد حطّت رحالها أخيراً نهاية الرحلة في إحدى مقابر العاصمة «وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوْت».**

لقد تمنّت طوال أيام عمرها أن تموت في قريتها وتُقبر بجانب أبيها، لكن ما كتب في اللوح المحفوظ قد كُتب، رحمها الله، حياتها تلك الممتدة كانت رحلة غنية بكفاح في ظل كل الظروف التي مرّ بها الإنسان في هذه البلاد، وفي الأرياف تحديداً قاسى الإنسان وعانى وواجه ولم يستسلم، صادق الأرض، أخلص لها، منحها حُبّه وَعَرَقه وكل سنيّ عمره لينال خيرها حبّة تسد الرمق وتحفظ الكرامة.

عمّتي شَنِيْن – رحمها الله – بدأت الرحلة مبكراً، تذهب إلى المرعى ككل النساء، تعود إلى منزل أبيها تحلب خير البقر، وإلى الأرض تعود وتأتي صباح مساء، لم تكل، لم تمل، لم تتبرم، تحبّ مَنْ حولها، تمد يدها بالخير، وتؤمن وتدرك أنه كلما كان وجهها ملوناً بـ «العرقوص» ويداها مخضّبتين بالحنّاء فهو انعكاس لطيب قلبها، وحنانها الفياض الذي ظلت توزعه على مَنْ حولها كل السنين حتى آخر لحظة من العمر.

ولاحظ أن كل مَنْ يعيشون في قراهم، حيث السماء المفتوحة حتى الأفق، والأشجار تسمع الآخرين حفيفها وتمنحهم أثمارها، وزرع الأحوال يهبُهم حبوب الذرة والبرّ، حيث النظر يذهب بعيداً بعيداً لا يصطدم إلا بالغمام عرض الجبال والسحب حين تسكن الزرقة، تراهم يُعمَّرون.

لقد ظلت جدّتي، والدة أبي، وقد عُمِّرت ما يزيد على المائة عام، ظل نظرها قوياً، وذاكرتها حاضرة حتى ما قبل ثلاثة أيام من وفاتها حين بدأت تخاطب أمها ووالدها، جدّتي نعمة – رحمة الله عليها – أجمل وأطيب وأرق إنسانة في حياتي، كانت في أشهرها الأخيرة، لارتباطها بالأرض تصحو يوماً وآخر تطرح جسدها على فراشها، وفي صباح الصحو تراها وقد «عرقصت» جبهتها وحملت شريمها ومنكبها وإلى الأرض، أما لماذا كانت تذهب إلى الأرض بكامل أناقتها، فلأن الأرض تستحق أن يذهب إليها الإنسان فرحاً مبتهجاً، أليست هي التي تمنحنا الخبز وجمال طبيعتها؟ فلماذا لا نهبها جمالنا وإحساسنا بها؟

ومن جدّتي ووالدها وأهلها تعلمت عمّتي شَنِيْن كيف تتعامل مع الأرض بحنان، تخاطبها بهدوء، تهجل لها المهاجل، وتدعو الله أن يرويها بخيره ماءً زلالا.

رحم الله عمّتي، برغم نحافتها وقصرها فقد ظلت نشطة طوال عمرها، لا يهدأ لها بال في دنياها، ولأن دار القرية خلا بعد وفاة أبيها وهجرة الإخوان، فقد آصرت على ألا تهجره، ففيه ذكرياتها، فيه طفولتها، على جدرانه لمسات يديها، بين جوانبه ذكرياتها، وعلى جدرانه مسحت دموع التعب والفرح، الدار، الدار، حيث الحياة الأجمل برغم كل ظلمة دور القرى، لكنها بضياء قلبها ونور عينيها عاشت بين جوانبه كما لو أن كل زاوية وركن علق فيها سراج، لقد كان سراج نور النفس التي ظلت طيّبة طوال الوقت.

وانظر، فنساء الريف يَظَلَّيْن طوال أعمارهن باخضرار القلوب ولون التربة للعيون يمنحن الآخرين الحب والدفء برغم كل عذاباتهن وحرقتهن وحرمانهن، لكنهن ظللن أكبر من الحرمان والتعب، كنت كلما ظهرت على عمّتي قابلتني بـ «الله يقصف عمري»، وانظر أي تضحية، وإذا طوّلت الغياب أرسلت إليَّ «شجّعل رزقك مثل السحاب»، بالتأكيد لم تكن تعلم أن رزقي سيكون هذا العمود وحب الناس، وهذا يكفيني وزيادة.

عمّتي شَنِيْن من حين كبرت مساحة الحركة بين القرية وتعز وصنعاء، ظلت خلال السنوات الأخيرة بين قريتها لا تبرحها إلا بعد «الصّراب»، تدخل تعز تزور أخاها وتقضي ما تيسر من الأيام، وأخوها يحتضنها كما تحتضن الأرض حبات المطر وقطرات الندى، ألم تقضِ عمرها من أجلهم، من أجلنا، من أجل الأرض ومائها؟

آه يا عمّتي، كم يشق الحزن قلبي وجعاً عليك، وشوقاً إلى رائحة الأحوال في زنانك وقمصانك، آه يا وجع قلبي عليك، إلى صنعاء تأتي بجسدها النحيف وزنّتها المزركشة، والحنّاء على اليدين لا يخفي تشققات يحدثها التراب، لكنها تظل أجمل من كل مكياج نساء الكون، تزور ابنيها عبدالرحمن وعبدالرحمن.

تأتي إليَّ تحتضنني، تحتضن أولادي، تشيع البهجة في بيتي، وتظل شعلة نشاط، تصحو عند الرابعة صباحاً، تسمعها تهدر بآيات الله البيّنات، ويا «فتّاح يا رزّاق يا قاضي الحاجات اقضي حوائجنا يا الله».

تسكن الراحة قلبي ويحتل كياني صفاء السماوات، وتطرح الخضرة خدّيها على كتفي، أقوم أتململ طويلاً في جسدها على السجّادة قائمة قاعدة، ولا أخرجها من تسبيحها الذي يشق الفجر تلاوة آيات بيّنات.

عمّتي شَنِيْن ظلت طوال أيام عمرها نشطة، لا يهدأ لها بال، لا تنسى فرض الصلاة مطلقاً، كسرت قاعدة اليمنيين التي لا تدري كيف أسسوها، فحين نرى أيّاً كان وقد ظهرت بين سواد الشعر شعرة بيضاء، نصرخ كلنا : ها شيّبت، عجّزت، الله يحسن الختام، يا والد، يا حاج، يا عم، وفي الفيس بوك فاجأني شاب بالقول : برغم تقدمك في العمر لا تزال تنشط في الفيس بوك!! وكأنني أحمل «حجنة» ولا تدري من أين ترسخ هذا الوعي في حياتنا، في حين أن بياض الشعر لا دلالة له على العمر، وكما قلنا فالعمر إحساس، ويفاجئنا الإنسان في البلدان المتقدمة بأن كثيرين منهم يلتحقون بالجامعات بعد المائة، بعد الثمانين، ونحن نحوّل شبابنا إلى عجائز وعجزة بمجرد أن نرى البياض وقد اختط له طريقاً.

ترى الإنسان هناك ينتج وينتج ولا يكلّ ولا يملّ، ونحن نزرع بهذه التربية العجز في أعماقنا نتيجة التربية الخاطئة حسنة النيّة.

عمّتي شَنِيْن – رحمها الله – كسرت القاعدة وغيرها جدّاتنا وعمّاتنا وأجدادنا ظلّوا في الأرض يمنحونها الحب حتى أن بعضهم مات وبيده «الشريم» أو الحجنة أو الفأس، وعلى رؤوسهن عمّاتنا وجدّاتنا حملن الحطب والزرع والمحاجين حتى آخر لحظات العمر، فما بالنا نشيع العجز في حياتنا ونعلم أولادنا أن ظهور الشعرة البيضاء على الشعر معناه طلب «التقاعد» أو الحق في التقاعد من الحياة، لا، أقولها هذا مجرد عجز، وتواكل، وتربية خطأ، ودِيننا العظيم لم يقل هذا أبداً، بل نحن الذين صنعناه ونرسّخه حتى في وسائل إعلامنا وأدوات التثقيف المتخلفة ... ورحمك الله يا عمّتي شَنِيْن.

فاكس : (679179) bajash 22 @ gmail.com